

## وقفات مع الحدث الافغاني

بقلم: إياد السامرائي

### (1) متغيرات الموقف الدولي

شكلت سيطرة طالبان على كابل مفاجئة مذهلة لكل المتابعين، مما نتج عنه ردود افعال متعجلة ومتوترة من الدول الاوربية، حتى من اكثرها اعتدالا في مواقفها، قابلتها تصريحات معتدلة و ايجابية نحو مستقبل العلاقة مع افغانستان من روسيا وإيران والصين.

أما حركة طالبان نفسها، فقد سارعت الى اصدار تصريحات مطمئنة من قيادتها تتمثل بالآتي :

\*ان طالبان تعفو وتفتح صفحة جديدة مع كل من حاربها .

\*اكدت الحركة انها استفادت من تجارب الماضي وهذا تطور طبيعي لأي حركة .

\*لن تسمح طالبان لأي منظمات ارهابية العمل من الاراضي الافغانية .

\*حقوق المرأة محفوظة في حدود ضوابط الشريعة الاسلامية ومن ذلك حق التعليم .

\*الحركة تتبنى حواراً مع القوى السياسية الاخرى لتحديد ورسم نظام الحكم الجديد في افغانستان.

اما الرئيس الامريكي فحاول تبرير موقف الولايات المتحدة الأمريكية، وانه استمرار لقرار الانسحاب من افغانستان، وانه هناك اتفاق تم الوصول اليه مع طالبان، وان امريكا تدخلت في افغانستان لكي تقضي على تنظيم القاعدة وقد تحقق هذا الهدف وهي ليست مسؤولة عن فرض نظام حكم محدد في افغانستان، فالولايات المتحدة التزمت باتفاقها مع طالبان اما انهيار النظام والجيش فهذا ليست من مسؤولية الولايات المتحدة، وبشكل عام ليست هناك ردود فعل قوية في الولايات المتحدة .

لم تمضي ثلاثة ايام على سيطرة طالبان على كابل الا وبدأ الخطاب الرسمي الغربي يتبدل من صيغة التهديد الى صيغة الانتظار لما ستكون عليه سياسات طالبان القادمة، وهذا ربما يعود الى خشية اوربا من استغلال روسيا والصين الموقف الغربي المعادي لمد اليد الى افغانستان وتوسيع نفوذهما فيها وايضا تفاعلا مع تصريحات طالبان المطمئنة للمجتمع الدولي .

لا يستطيع أحد ان يتكهن بشكل جازم عن موقف طالبان النهائي مما يخشى العالم منه، هناك مؤشرات ايجابية وهناك مخاوف، وليس هناك مصلحة لطالبان في اثاره المخاوف بل ان مصالحتها ان تستقر الامور وتعزز سيطرتها على البلاد، هي تسيطر عسكريا ولكنها بعيدة جدا عن السيطرة على اجهزة الدولة المدنية الاخرى.

حرصت وسائل الاعلام على استضافة خبراء في الشأن الافغاني وهؤلاء تفاوتوا فيما يتقدمون به بين متفائل بنهج جديد لطالبان وبين متخوف منها بناء على مرحلة حكمهم السابقة.

والغريب في الموقف الغربي اصرارهم على معايير اخلاقية وسياسية يجب ان تلتزم بها طالبان بينما هذه الدول ساكتة تماما عن انتهاكات لهذه المعايير لدول من العالم الثالث حليفة للغرب ولم تفرض عليها هذه الشروط التي تضعها دول الغرب على افغانستان. وما ذلك الا ممارسة ضغوط ابتدائية لكي تعتدل طالبان في موافقها وليس بالضرورة ان تستجيب لها كلها.

تجميع هذه المواقف مهم لتأسيس تصور عن المرحلة المقبلة.